20 me année No 1010

Le Caire 10 — 11 — 1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٢٧٤٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ١٠١٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢١ صفر سنة ١٣٧٢ — ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

نصيب قريتى من الثورة

قريتى الصغيرة الفقيرة هى إحدى القرى الخمسين التابعة لمركز طلخا ؛ ومركز طلخا هو أوحد المراكز جميعا فى فحش النظام الإقطاعى وفجوره . كل ما يملك فلاحه من أرضه أمتار ينام فوقها وهوحى ، وأشبار يرقد تحتها وهوميت . أما ملاكه فهم آل طرسون ، وآل البدراوى ، وبعض على ، ووحيد يسرى ، وسرسق ، ووزارة الأوقاف ! لذلك كانت جلة الأرض التى نزعها قانون الإصلاح الزراعى من كبار ملاكه ، ليوزعها على صغار زراعه ، اثنين وثلاثين ألف فدان فى السنة الأولى من سنى التوزيع الخمس ! وهذا الرقم الأوّلى الضخم يشعرك ولا شك بالحياة الآلمة التى كان يحياها أولئك البائسون التعسون فى ظلال الأسرة العلوية الكريمة !

كانوا يعملون العام كله دائبين ليل نهار ، لا تختلف امرأة عن رجل ، ولا يتخلف صغير عن كبير ، ولا تفترق ماشية عن آلة . حتى إذا آنت الأرض الطيبة أكلها فحصدوا القمح ، وضموا الرز ، وجمعوا القطن ، وقطعوا الذرة ، ذهب أولئك كله إلى المالك المرهوب ، إما عينا فى مخازنه ، وإما نقدا فى خزائنه ! أستغفر الله ! لقد تدرك الرحمة أحيانا قلب الباشا أو الأمير ، فيترك للفلاح أو للأجير ، أرغفة من الذرة يتبلغ بها كل يوم ، وجلبابا من القطن يرتديه طول السنة ، وأرطالا من اللحم يتذوقها كل عيد ! أما نصيبه من ثمن قطنه ورزه ، فيقول له ناظر البدراوى : أخذناه لأن أباك أو جدك كان مدينا لنا فى الماضى ! ويقول له مفتش طرسون : حجزناه لأن إجارتك ربما تخسر فى المستقبل ! فإذا همّ بأن يشكو ، حجز الناظر ماشيته عن الغيط ، ومحصوله عن البيت . وإذا جرؤ على أن يحتج ، أمر المفتش (مأمور البوليس) أن يعتقله أياما ليسلمه إلى جنوده فيصبّحوه بالعصا ، ويمسّوه بالكرباج !

فى قرية من قرى هذا المركز البائس نشأت ؛ وفى غمرة هذا البؤس الذى لا حد له ولا جيلة فيه رأيت الباشا كيف يطغى وينسى الله ، والمفتش كيف يبغى وينسى العدل ، والفلاح كيف يذل وينسى الحرية ، والأجير كيف يهون وينسى الحياة !

وفى (وحى الرسالة) فى مجلداته الثلاثة وصفت مآسى هذه الأمة من الناس ، وهذه القرية من القرى ، وصفا كان مداده الدمع ، وكانت كلماته الأنين ! فإذا عرفت أمرهم على الوجه الذى عرفته ، وأدركت حالهم من الوصف الذى وصفته ، تبينت فى جلاء ويسر نصيبهم من نهضة الجيش . لقد كانوا أذلاء فعزوا ؛ وكانوا أرقاء فسادوا ؛ وكانوا أجراء فملكوا . ثم كانوا أداة إنتاج لغيرهم فأصبحوا عامل استغلال لأنفسهم ؛ وكانوا رعايا الباشا كالدواب فأصبحوا رعايا الدولة كالناس ! وجملة أمرهم أن الله انتقم لحرمانهم من الحارم ، وداول الأيام بينهم وبين الظالم ، فكانت البؤسى لمن بغى ، وكانت النعمى لمن صبر !

احمد حسن الزيات